# مَتْنُ

# أوجز السير لخير البشر

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ


تأليفُ العلامةِ اللُّغوي

أَبِي الحُسَين

أَحمَد بن فَارِس بن زَكَرِيَّا القَزوِينِي الرَّازي

(ت: ٣٩٥) رَحِمهُ الله تَعَالى

تصحيح

أَحمَد بن غَانِم الأَسَدي

# مَتْنُ

# أوجز السير لخير البشر

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ


تأليفُ العلامةِ اللُّغوي

أَبِي الحُسَين

أَحمَد بن فَارِس بن زَكَرِيَّا القَزوِينِي الرَّازي

(ت: ٣٩٥) رَحِمهُ الله تَعَالى

تصحيح

أَحمَد بن غَانِم الأَسَدي

## خطبة المصحح

الحمد لله الذي جعل السيرة النبوية مصباح اهتداء، ونبراس اقتداء؛ فحفظها من بين سائر السير، ويسر لحفظها ثلة مباركة من الأولين وقليل من الآخرين.

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان علىٰ قدوتنا الأعظم، وأسوتنا الأكبر، ميزان أقوالنا وأفعالنا، سيدنا أبي القاسم.

ورضي الله عن خلفائه الراشدين المهديين، أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وعن سائر العشرة المبشرين، وأهل بدر وبيعة الرضوان، وسائر الصحب الكرام ما تعاقب الجديدان.

**أما بعد:** فهذا متنٌ منثور من متون علم السيرة النبوية، دبجه يراع العلامة اللغوي الشهير أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي المتوفىٰ سنة (٣٩٥)، رحمه الله تعالىٰ وغفر له، وجزاه عن العلم خير الجزاء وأوفاه.

أقدمه لمحبي السيرة النبوية.. مُصَححًا مضبوطًا؛ ليسهل علىٰ القاري قراءته في مجالس السماع والرواية، وليسهل علىٰ الطالب حفظه؛ فإن مراحل ضبط العلم ثلاث: ضبط اللفظ، ثم حفظه، ثم فهمه.

وقدمت لذلك بثلاثة مباحث:

**الأول:** في لمع من حياة العلامة ابن فارس ﵀.

**الثاني:** في أسانيدي إلىٰ المؤلف في هذا الكتاب.

**الثالث:** في النسخ الخطية التي يسر الله تعالىٰ الحصول عليها، وضبط المتن علىٰ وفقها.

أسأل الله تعالىٰ وهو ذو الفضل العظيم أن يتقبل مني أحرفي الحقيرة وكلماتي الضعيفة في خدمة السيرة النبوية، بمنه وكرمه وفضله وإحسانه، إنه هو البر الرحيم.

وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

كتبه

أحمد بن غانم الأسدي

بحروس مدينة صنعاء

بين الظهرين من يوم الثلاثاء لستٍ مضين من شهر صفر لعام خمسة وأربعين وأربع مئة من هجرة إمام

المتقين ﷺ

(٦/ ٢/ ١٤٤٥)

## لُمعٌ من حياة العلامة ابن فارس

### اسمه ونسبه:

هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب، القزويني الرازي.

**القَزْويني**: بفتح القاف، وسكون الزاي والياء، نسبة إلىٰ مدينة قَزْوين، وهي إحدىٰ المدن المعروفة[١]، وهي اليوم علىٰ بعد مئة وستين كيلًا، شمال غرب مدينة طهران.

**الرَّازِي**: بفتح الراء، والزاي المكسورة بعد الألف، نسبة إلىٰ الرَّي، علىٰ غير القياس، قال السمعاني: «ألحقوا الزاي تخفيفًا؛ لأنَّ النسبة علىٰ الياء يشكل ويثقل علىٰ اللسان، والألف لفتحة الراء، علىٰ أنَّ الأنساب مِمَّا لا مجال للقياس فيها، والمعتبر فيها النقل المجرد»[٢].

قلت: والرَّي القديمة هي اليوم أطلال، وبالقرب منها مدينة حديثة، وهما جنوب مدينة طهران بنحو ستة أكيال.

---

(١) «الأنساب» (١٠/ ١٣٦).

(٢) المصدر السابق (٦/ ٤١).

## ميلاده:

ولد بغير خلاف في أوائل المئة الرابعة، أمَّا التوقيت بالسنة فمجهول لدىٰ عامة مَنْ أرخ له، وتظنن بعضهم بأنه سنة (٣٠٦)، وآخرون بأنَّه سنة (٣٠٨)، وآخرون بأنَّه سنة (٣١٢)، وآخرون بأنَّه سنة (٣٢٩)، وهو أبعدها عن الصواب.

## مِن العلماء الذين أخذ العلم عنهم[١].

**الأول**: والده الفقيه الأديب فارس بن زكريا (ت: ٣٦٩).

**الثاني**: الإمام الحافظ علي بن إبراهيم بن سلمة القَزْويني القطان (ت: ٣٤٥)، وهو أكبر شيوخ ابن فارس، ولذلك أكثر الرواية عنه.

**الثالث**: الإمام المحدث أحمد بن طاهر بن النجم المَيَانَجي (ت: ٣٥٠) تقريبًا.

قال ابن فارس: «ما رأىٰ ابن النجم مثل نفسه، ولا رأيت مثله»[٢].

**الرابع**: الإمام الحافظ سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت: ٣٦٠).

**الخامس**: العلامة المحدث سليمان بن يزيد القزويني (ت: ٣٣٩).

**السادس**: المحدث الرحال علي بن محمد بن مِهْرَوَيْه القَزْويني (ت: ٣٣٥).

**السابع**: الإمام المحدث عبد الرحمن بن حمدان المرزبان الهمَذَاني (ت: ٣٤٢).

---

(١) ذكرهم الحافظ الذهبي في ترجمة ابن فارس مِنْ: «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ١٠٣-١٠٦)، وتتبع أسماءهم الشيخ شاكر الفحام في مقدمة كتاب ابن فارس «اللامات»، فأفاد وأجاد.

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ١٧١-١٧٢).

**الثامن**: الإمام المحدث أحمد بن عبيد بن إبراهيم الأسدي الهمَذَاني (ت: ٣٤٢).

**التاسع**: الإمام الحافظ أحمد بن محمد بن إسحاق الدِّيْنَوَري المعروف بابن السُّنيِّ (ت: ٣٦٤). رحم الله الجميع.

## مِن أسماء الذين أخذوا عنه العلم:

**الأول**: العلامة البليغ أحمد بن الحسين بن يحيىٰ الهمذاني بديع الزمان، صاحب «المقامات» (ت: ٣٩٨).

**الثاني**: الوزير الكبير والعلامة الأديب إسماعيل بن عباد بن عباس الطالقاني المعروف بالصاحب ابن عباد (ت: ٣٨٥).

**الثالث**: الفقيه العلامة الأديب سُليم بن أيوب الرازي (ت: ٤٤٧).

-رحم الله الجميع-

## مِن مؤلفاته المطبوعة

**الأول**: «أسماء رسول الله ﷺ ومعانيها».

**الثاني**: «مقاييس اللغة». قال المؤرخ ياقوت: «كتاب جليل، لم يُصَنَّف مثله»[١].

**الثالث**: «الصاحبي في فقه اللغة العربية، ومسائلها، وسنن العرب في كلامها».

**الرابع**: «متخير الألفاظ».

**الخامس**: «مأخذ العلم».

**السادس**: «اللامات».

**السابع**: «فتيا فقيه العرب».

**الثامن**: «المجمل في اللغة».

**التاسع**: «ذم الخطأ في الشعر».

**العاشر**: «المذكر والمؤنث».

**الحادي عشر**: «مقالة (كلا) وما جاء منها في كتاب الله».

**الثاني عشر**: «أبيات الاستشهاد».

**الثالث عشر**: «الإتْباع والمزاوجة».

**الرابع عشر**: «تمام فصيح الكلام».

**الخامس عشر**: «حلية الفقهاء».

---

(١) «معجم الأدباء» (١/ ٤١٢).

## مِن ثناء العلماء عليه:

- قال الإمام أبو عبد الله الحميدي ﵀: «سمعت أبا القاسم الزنجاني شيخ الحرم يقول: كان أبو الحسين أحمد بن فارس الرازي مِنْ أئمة أهل اللغة في وقته، محتجًّا به في جميع الجهات غير منازَع... وكان مِنْ رؤوس أهل السنة»[١].
- وقال المؤرخ ابن الأنباري ﵀: «أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي، كان مِنْ أكابر أئمة اللغة...

وكان فقيهًا شافعيًّا حاذقًا، ثم انتقل إلىٰ مذهب مالك في آخر أمره، فسئل عن ذلك فقال: دخلتني الحمية لهذا الإمام المقبول علىٰ جميع الألسنة، أن يخلو مثل هذا البلد -يعني: الري- عن مذهبه، فعمرت مشهد الانتساب إليه، حتىٰ يكمل لهذا البلد فخره؛ فإن الري أجمع البلاد للمقالات والاختلافات في المذاهب علىٰ تضادها وكثرتها...

وكان كريمًا جوادًا، فربما وهب السائل ثيابه وفرش بيته، وكان له صاحب يقال له: أبو العباس أحمد بن محمد الرازي المعروف بالغضبان، وسبب تسميته بذلك أنه كان يخدمه، ويتصرف في بعض أموره، قال: فكنت ربما دخلت، فأجد فراش البيت أو بعضه قد وهبه، فأعاتبه علىٰ ذلك، وأضجر منه، فيضحك مِنْ ذلك ولا يزول عن عادته، فكنت متىٰ دخلت عليه ووجدت شيئًا مِنَ البيت قد ذهب،

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ١٠٥).

علمت أنَّه قد وهبه، فأعبس، وتظهر الكآبة في وجهي، فيبسطني، ويقول: ما شأن الغضبان؟ حتىٰ لصق بي هذا اللقب منه، وإنَّما كان يمازحني به»[١].

- وقال الحافظ أبو عبد الله الذهبي رحمه الله: «الإمام، العلامة، اللغوي، المحدث... وكان رأسًا في الأدب، بصيرًا بفقه مالك، مناظرًا متكلمًا علىٰ طريقة أهل الحق، ومذهبه في النحو علىٰ طريقة الكوفيين، جمع إتقان العلم إلىٰ ظَرَفِ أهل الكتابة والشعر، وله مصنفات ورسائل ، **وتخرَّج به أئمة**»[٢].

**أئمة**»[٢].

(١) «نزهة الألباء في طبقات الأدباء» (٢٣٥-٢٣٧).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ١٠٣-١٠٤).

## مِن لباب شعره[١]:

قال ﷺ:

وقالوا كيف أنت؟ فقلت: خيرٌ ... تقضّىٰ حاجةٌ، وتفوتُ حاجُ
إذا ازدحمتْ همومُ القلبِ قلنا: ... عسىٰ يومًا يكون لها انفراجُ
نديمي هرتي، وسرور قلبي ... دفاترُ لي، ومعشوقي السراجُ

***

وقال ﷺ:

مشيناها خطًى كُتِبَتْ علينا ... ومن كتبت عليه خطًا مشاها
وأرزاقٌ لنا متفرقاتٌ ... فمن لم تأته مشيًا أتاها
ومن كانت منيته بأرضٍ ... فليس يموت في أرضٍ سواها

***

وقال ﷺ:

إذا كنت في حاجة مرسلًا ... وأنت بها كلفٌ مُغْرَمُ
فأرسلْ حكيمًا ولا توصِهِ ... وذاك الحكيمُ هو الدرهمُ

***

وقال ﷺ:

إذا كان يؤذيك حرُّ المصيف ... وكربُ الخريفِ وبرد الشتا

---

(١) ينظر: «نزهة الألباء في طبقات الأدباء» (٢٣٧)، «معجم الأدباء» (١/ ٤١١-٤١٤)، «وفيات الأعيان» (١/ ١١٨-١٢٠).

ويلهيـــك حُسْـــنُ زمـــان الربيـــعِ فأخـــذُكَ للعلـــم قـــلْ لـــي متـــىٰ

***

وقال رحمه الله:

عتبـــت عليـــه حـــين ســـاء صـــنيعُهُ وآليـــت لا أمســـيتُ طـــوع يديـــهِ

فلمـــا خـــبرتُ النـــاس خُبْـــرَ مُجَـــرِّبٍ ولـــم أر خيـــرًا منـــه عُـــدْتُ إليـــهِ

***

وقال رحمه الله قبل وفاته بيومين:

يـــا ربّ إن ذنـــوبي قـــد أحطـــتَ بِهـــا علمًـــا وبـــي وبـــإعلاني وإســـراري

أنـــا الموحِّـــد لكنِّـــي المقـــرُّ بهـــا فهـــب ذنـــوبي لتوحيـــدي وإقـــراري

## وفاته:

بعد حياة عامرة بالعلم والمعرفة، أخذًا ونشرًا، تعلمًا وتعليمًا وتأليفًا، ودَّعت مدينة الرَّي-دار العلم والسُّنَّةِ- عَلَمًا مِنْ أعلام الأمة، ورأسًا مِنْ رؤوس العلم والمعرفة، في شهر صفر سنة خمسٍ وتسعين وثلاث مئة.

رحم الله ابن فارس، وأجزل ثوابه، ورفع درجته في المهديين.

# أوجز السير لخير البشر ﷺ

## أسماء الكتاب

**الأول**: «أوجز السير لخير البشر ﷺ».

**الثاني**: «سيرة النبي ﷺ».

**الثالث**: «مختصر سيرة رسول الله ﷺ».

**الرابع**: «مختصر في سِيَرِ النبي ﷺ، ومولده، ومنشئه، ومبعثه».

**الخامس**: «أخصر سيرة سيد البشر ﷺ».

**السادس**: «راعي الدُّرر ورائق الزَّهَر في أخبار خير البشر ﷺ».

**السابع**: «سيرة ابن فارس اللغوي المختصرة».

قلت: لا شك أنَّ هذه الأسماء موافقة لِمَا احتواه الكتاب، ولعل الأول أقربُها؛ لأنَّه قال في خاتمته: «فهذا أوجزُ ما أمْكَنَ مِنْ حديث مولدِهِ، ومبعثِهِ، وأحوالِهِ ﷺ...».

أما تسميته بـ «أخلاق النبي ﷺ» فلا؛ لأنَّه كتاب مغاير في الاسم والمحتوى، وهو ظاهر صنيع جماعة مِنَ المؤرخين، كياقوت الحموي، وابن قاضي شهبة، والسيوطي، وعبد السلام هارون، وأمين فاخر، وغيرهم.

والتفريق بَيْنَ «أوجز السير»، وكتاب «سيرة النبي ﷺ» غير مرضيٍّ، بل هو كتاب واحد سُمِّي بأسماء مختلفة، والله أعلم.

## إضافة الكتاب إلى مؤلفه:

لا خلاف بَيْنَ المؤرخين الذين ذكروا العلامة ابن فارس رحمه الله في إضافة هذا الكتاب إليه، ومنهم: ياقوت، وابن قاضي شهبة، والسيوطي، والزركلي، وغيرهم.

كما أنَّ أسانيد العلماء إلىٰ ابن فارس تتصل به في هذا الكتاب، وبعضها مسلسل بالسماع.

ومِمَّنِ اغترف مِنْ كتاب ابن فارسٍ هذا:

**الأول**: الحافظ محب الدين الطبري (ت: ٦٩٤)، في كتابه «خلاصة سير سيد البشر ﷺ».

**الثاني**: الحافظ الدمياطي (ت: ٧٠٥) في كتابه «المختصر في سيرة سيد البشر ﷺ».

**الثالث**: العلامة ابن سيد الناس اليعمري (ت: ٧٣٤) في كتابه «عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير»، وفي كتابه: «نور العيون في تلخيص سيرة الأمين المأمون ﷺ».

**الرابع**: الحافظ الذهبي (ت: ٧٤٨) في كتابه «السيرة النبوية» المطبوعة في أول «تاريخ الإسلام»، وفي أول «سير أعلام النبلاء» في مجلدين، وإليها عزوت في هذا الشرح.

**الخامس**: الحافظ ابن قيم الجوزية (٧٥١) في كتابه «زاد المعاد في هدي خير العباد ﷺ».

**السادس**: الحافظ مغلطاي (ت: ٧٦٢)، في كتابه «الإشارة إلىٰ سيرة المصطفىٰ ﷺ».

**السابع**: الحافظ عبد العزيز ابن جَماعة (ت: ٧٦٧)، في كتابه «المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ».

وأكثرهم تسامح في أخذ ما ليس له أصل، سُوىٰ الحافظ الذهبي فقد ذكر أبوابًا مما ذكره ابن فارس ثم قال: «وأكثر هذا الباب كما ترىٰ بلا إسناد، نقله هكذا ابن فارس، وشيخنا الدمياطي، فالله أعلم هل هو صحيح أم لا؟»[1].

وهذا التتابع مِنْ هؤلاء الأئمة علىٰ الأخذ عن ابن فارسٍ في كتابه هذا يدل علىٰ مكانة كتابه عند أهل العلم؛ مِنْ حيث الأقدمية، والجامعية، ولذلك رشحته-فيما ظهر لي- أَوَّلَ مَتْنٍ مَنثور في علم السيرة النبوية علىٰ صاحبها الصلاة والسلام.

(١) «السيرة النبوية» (٢/ ٤٣٢).

## النسخ الخطية:

**يسر الله تعالىٰ -وله الحمد- بأربع نسخ خطية لهذا الكتاب:**

**الأولىٰ**: نسخة المكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عدد (٧٩٣٩)، وهي بخط النَّسْخِ المُتقَنِ في خمس عشرة ورقة، وعليها حواشٍ مفيدة، بعضها للحافظ أبي الخطاب ابن دحية، فلعلها مكتوبة عن نسخة الحافظ ابن الصلاح، أحد رواة هذا الكتاب عن ابن دحية، رحم الله الجميع.

وهذه النسخة هي التي اعتمدتُها في الشرح، وأخذت مِنَ النُّسَخِ الأخرىٰ ما هو الأصح، أو له وجه، ولم أُثْقِلِ الحواشي بما ليس كذلك.

**الثانية**: نسخة مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود بالدار البيضاء، المجموع عدد (٢٣)، الرسالة الخامسة، وهي بخط النسخ، في ست ورقات.

**الثالثة**: نسخة المكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، عدد (٨٨٧٥)، وهي بخط النَّسْخِ في تسع ورقات، وهي ناقصة مِنْ آخرها؛ فآخر ما فيها قوله: «ويقال: إن رجلًا أهدىٰ لرسول الله ﷺ تُرْسًا عليه تِمْثَالُ عُقَابٍ، فوضع يده، عليه فأذهب الله ﷻ ذلك التِّمْثَالَ، وكانت».

**الرابعة**: نسخة مكتبة مكة المكرمة، عدد (٢١٩)، وهي بخط النَّسْخِ، في ستِّ ورقات.

## أسانيدي إلى المؤلف:

أروي هذا الكتاب من أكثر مِنْ طريق، منها:

**الأولىٰ**: عن شيخنا فقيه فقهاء اليمن والغرة الشادخة في جبين الزمن القاضي محمد بن إسماعيل العمراني –قَدَّس الله روحه، ونَوَّر ضريحه– عن شيخه المُسْنِد عبدالواسع بن يحيىٰ الواسعي، عن العلامة محمد بدر الدين الحسني الدمشقي، عن عبد القادر الخطيب، عن عبد الرحمن بن محمد الكُزْبَرِيِّ، عن مصطفىٰ الرحمتي، عن عبد الغني بن إسماعيل الدمشقي، عن نجم الدين محمد بن بدر الدين الغَزِّي، عن أبيه بدر الدين محمد بن محمد الغَزِّي، عن زكريا الأنصاري، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن عبدالله بن عُمَر الحلاوي الأزهري، عن بدر الدين محمد بن أحمد الفاروقي، عن تقي الدين محمد بن الحسين العامري، عن الحافظ أبي عَمْر ابن الصلاح قال: أنبأنا الشيخ الفقيه القاضي أبو القاسم عبد الصمد ابن أبي عبد الله محمد ابن أبي الفضل الأنصاري قال: أنبأنا الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني قال: أخبرنا سليمان بن إبراهيم وعبد الله بن محمد الفقيه النيلي قال: أخبرنا علي بن القاسم المقرئ قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا النحوي الرازي –رحم الله الجميع–.

(ح) وقال الحافظ ابن الصلاح: وأخبرني بقراءتي عليه بمدينة (الموصل) الشيخ الحافظ الفاضل أبو الخطاب عُمَر بن حسن بن علي–واللفظ له، ولفظ الرواية الأولىٰ موافق له إلَّا في يسير–، قال: أخبرنا الشيخ النحويُّ اللُّغوي المحدث المتبحر أبو القاسم عبد الرحمن ابن الخطيب أبي عبد الله بن أبي الحسن

الخثعمي السهيلي قال: حدثنا الفقيه الحافظ العلامة القاضي الحاج العرَّافة أبو بكر محمد ابن عبد الله بن أحمد بن العربي المعافري سماعًا قال: أخبرنا الشيخ الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي الزاهد في (بيت المقدس)، في شهر رمضان، مِنْ سنة إحدىٰ وتسعين وأربع مئة، قال: أخبرنا الشيخ الفقيه أبو الفتح سُليم بن أيوب الرازي قراءة عليه سنة أربعين وأربع مئة قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا –رحم الله الجميع–.

**الثانية**: عن مُجيزنا مُسْنِد العصر الشيخ المُعَمَّر عبدالرحمن بن عبد الحي الكَتَّاني المغرِبي –رحمه الله تعالىٰ–عن أبيه، عن العلامة أبي نصر محمد بن عبد القادر الخطيب، عن عبد الرحمن الكُزْبَريِّ، عن محمد بن عبد الباقي اليمني، عن صالح الجَنِينِيِّ، عن أحمد بن عبيد العطار، عن النجم محمد الغَزِّي، عن أبيه البدر الغَزِّي، عن العلامة جلال الدين السيوطي، عن علي بن أحمد بن عبد الواحد، عن الصلاح ابن أبي عمر، عن محمد بن مقبل الحلبي، عن أبي جعفر الصيدلاني، عن يحيىٰ بن عبد الوهاب بن منده، قال: أخبرنا عمي عبد الرحمن عن العلامة أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي –رحم الله الجميع–.

**الثالثة**: عن شيخنا المحدث الفقيه المُعمَّر الشريف إبراهيم بن عَمْر القُديمي – رحمه الله –وسقاه من سلسبيل الجنة–عن شيخه محمد طاهر بن محمد طاهر، عن شيخه عبدالرحمن بن داود بن حجر القديمي، عن شيخه محمد بن علي العمراني، عن شيخه أحمد بن محمد قاطن، عن شيخه يحيىٰ بن عُمَر مقبول

الأهدل، عن شيخه الحسن بن علي العُجيمي، عن شيخه المسند أحمد بن محمد العِجْل، عن يحيىٰ بن مُكَرَّم الطبري، عن عبد الحق بن محمد السُّنْباطي، عن العز عبد الرحيم ابن الفُرَات، عن القاضي عز الدين عبد العزيز بن جَماعة، عن أبي النون يونس بن إبراهيم، عن أبي الحسن علي بن المُقيِّر، عن محمد بن ناصر، عن عبد الوهاب بن منده، عن أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي-رحم الله الجميع.

## لفظ الكتاب:

« بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ وصلىٰ الله علىٰ سيدنا ونبينا ومولانا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

قال الشيخ الإمام، العالم العلامة الهمام، المحدث النبيل، النحرير الجليل، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا -رحمه الله، ورضي عنه، آمين-:

هذا ذِكْرُ مَا يَحِقُّ عَلَىٰ المَرْءِ المُسْلِمِ حِفْظُهُ، وَيَجِبُ عَلَىٰ ذِي الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ مِن نَسَبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمَولِدِهِ، وَمَنْشَئِهِ، وَمَبْعَثِهِ، وَذِكْرِ أَحْوَالِهِ فِي مَغَازِيهِ، وَمَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ وَلَدِهِ، وَعُمُومَتِهِ وَعَمَّاتِهِ، وَأَزْوَاجِهِ.

فإنَّ لِلعَارِفِ بِذَلِكَ رُتْبَةً تَعْلُو عَلَىٰ رُتْبَةِ مَنْ جَهِلَهُ، كَمَا أنَّ لِلْعِلْمِ بِهِ حَلَاوَةً فِي الصَّدْرِ، وَلَمْ تُعْمَرْ مَجَالِسُ الخَيْرِ -بَعْدَ كِتَابِ اللهِ ﷻ- بِأَحْسَنَ مِنْ أَخْبَارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

وَقَدْ أَتَيْنَا فِي مُخْتَصَرِنَا هَذَا مِنْ ذَلِكَ ذِكْرًا؛ وَاللهَ نَسْتَهْدِيْهِ التَّوْفِيقَ، وَإِيَّاهُ نَسْأَلُ الصَّلَاةَ عَلَىٰ زَيْنِ الْمُرْسَلِيْنَ، وَسَيِّدِ الْعَالَمِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَإِمَامِ المُتَّقِينَ، أَبِي القَاسِمِ ﷺ.

مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الله بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ بنِ هَاشِمِ بنِ عَبْدِ مَنَافِ بنِ قُصَيِّ بنِ كِلَابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِبِ بنِ فِهْرِ بنِ مَالِكِ بنِ النَّضْرِ بنِ كِنَانَةَ بنِ خُزَيْمَةَ بنِ مُدْرِكَةَ بنِ إِلْيَاسَ بن مُضَر بنِ نِزَارِ بنِ مَعَدِّ بنِ عَدْنَانَ.

إلىٰ هُنَا إِجْمَاعُ الأُمَّةِ.

وَوُلِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَامَ الفِيْلِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنْ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ.

وَأُمُّهُ ﷺ آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبِ بنِ عَبْدِ مَنَافِ بنِ زُهْرَةَ.

وَتَزَوَّجَ آمِنَةَ عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ، فَحَمَلَتْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ بَعَثَ عَبْدُ المُطَّلِبِ عَبْدَ اللهِ يَمْتَارُ لَهُ تَمْرًا مِنْ يَثْرِبَ فَتُوُفِّيَ بِهَا.

وَوَلَدَتْ آمِنَةُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَكَانَ فِي حِجْرِ جَدِّهِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، فَاسْتَرْضَعَهُ امْرَأَةً مِنْ بَنِي سَعْدِ بنِ بَكْرٍ، يُقَالُ لَهَا: حَلِيْمَةُ بِنْتُ أَبِي ذُؤَيْبٍ السَّعْدِية

فَلَمَّا أَتَتْ لَهُ ﷺ سِتُّ سِنِيْنَ مَاتَتْ أُمُّهُ مَرْجِعَهَا مِنَ المَدِيْنَةِ بَالأَبْوَاءِ.

فَيَتِمَ ﷺ فِي حِجْرِ جَدِّهِ عَبْدِ المُطَّلِبِ.

فَلَمَّا أَتَتْ لَهُ ﷺ ثَمَانِيَ سِنِيْنَ وَشَهْرَانِ وَعَشَرَةُ أَيَّامٍ تُوُفِّيَ جَدُّهُ عَبْدُ المُطَّلِبِ.

فَوَلِيَهُ أَبُو طَالِبِ بنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ، وَكَانَ أَخَا عَبْدِ اللهِ لِأُمِّهِ وَأَبِيْهِ.

فَلَمَّا أَتَتْ لَهُ ﷺ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً وَشَهْرَانِ وَعَشَرَةُ أَيَامٍ ارْتَحَلَ بِهِ أَبُو طَالِبٍ تَاجِرًا قِبَلَ الشَّامِ، فَنَزَلَ تَيْمَاءَ، فَرَآه حِبْرٌ مِنْ يَهُودِ تَيْمَاءَ، يُقَالُ لَهُ: بَحِيْرَا الرَّاهِبُ.

فَقَالَ لِأَبِي طَالِبٍ: مَنْ هَذَا الغُلَامُ مَعَكَ؟ فَقَالَ: هُوَ ابْنُ أَخِي، قَالَ: أَشَفِيْقٌ أَنْتَ عَلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَوَاللهِ لَئِنْ قَدِمْتَ بِهِ الشَّامَ لَتَقْتُلَنَّهُ اليَهُودُ؛ فَإِنَّه عَدُوٌّ لَهُمْ، فَرَجَعَ إِلَىٰ مَكَّةَ.

وَشَبَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا أَتَتْ عَلَيْهِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً وَشَهْرَانِ وَعَشَرَةُ أَيَّامٍ خَطَبَ إِلَىٰ خَدِيجَةَ رضي الله عنها نَفْسَهَا، فَحَضَرَ أَبُو طَالِبٍ، وَمَعَهُ بَنُو هَاشِمٍ، وَرُؤَسَاءُ سَائِرِ مُضَرَ، فَخَطَبَ أَبُو طَالِبٍ، فَقَالَ: الحَمْدُ لِلَّهِ الْذِيْ جَعَلَنَا مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيْمَ، وَزَرْعِ إِسْمَاعِيلَ وضِئْضِيءِ مَعَدٍّ، وعُنْصُرِ مُضَرَ، وجَعَلَنا حَضَنَةَ بَيْتِهِ، وسُوَّاسِ حَرَمِهِ، وَجَعَلَ لَنَا بَيْتًا مَحْجُوبًا، وَحَرَمًا آمِنًا، وَجَعَلَنَا الحُكَّامَ عَلَىٰ النَّاسِ، ثُمَّ إِنَّ ابْنَ أَخِي هَذَا: مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ اللهِ لا يُوزَنُ بِهِ رَجُلٌ إِلَّا رَجَحَ بِهِ؛ فَإِنْ كَانَ فِي المَالِ قُلٌّ فَإِنَّ المَالَ ظِلٌّ زَائِلٌ وَأَمْرٌ حَائِلٌ، وَمُحَمَّدٌ مَنْ قَدْ عَرَفْتُم قَرَابَتَهُ، وَقَدْ خَطَبَ خَدِيْجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ، وَبَذَلَ لَهَا مِنَ الصَّدَاقِ مَا آجِلُهُ وَعَاجِلُهُ مِنْ مَالِي، وَهُوَ -وَاللهِ- بَعْدَ هَذَا لَهُ نَبَأٌ عَظِيْمٌ، وَخَطَرٌ جَلِيْلٌ.

فَتَزَوَّجَهَا رضي الله عنها، فَبَقِيَتْ عِنْدَهُ ﷺ قَبْلَ الوَحْيِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَمَاتَتْ وَلِرَسُولِ اللهِ ﷺ تِسْعٌ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً وَثَمَانِيَةُ أَشْهُرٍ.

فَأَمَّا وَلَدُهُ ﷺ مِنْهَا رضي الله عنها فَسِتَّةٌ: القَاسِمُ، وَبِهِ كَانَ يُكْنَىٰ.

وَالطَّاهِرُ، وَيُقَالُ: إِنَّ اسْمَهُ عَبْدُ اللهِ.

وَفَاطِمَةُ، وَهِيَ أَصْغَرُ وَلَدِهِ ﷺ.

وَزَيْنَبُ رضي الله عنها.

وَرُقَيَّةُ رضي الله عنها.

وَأُمُّ كُلْثُومٍ رضي الله عنها.

وَأَمَّا إِبْرَاهِيمُ ابْنُهُ ﷺ فَإِنَّهُ مِنْ مَارِيَةَ رضي الله عنها.

فَأَمَّا الغِلْمَةُ الثَّلَاثَةُ.

فَمَاتُوا وَهُمْ يَرْضَعُونَ.

وَيُقَالُ: بَلْ بَلَغَ ابْنُهُ القَاسِمُ أَنْ يَرْكَبَ الدَّابَّةَ، وَيَسِيرَ عَلَىٰ النَّجِيْبَةِ.

وَأَمَّا البَنَاتُ: فَتَزَوَّجَ عَلِيٌّ رضي الله عنه فَاطِمَةَ رضي الله عنها.

وَتَزَوَّجَ أَبُو العَاصِي بنُ الرَّبِيْعِ رضي الله عنه زَيْنَبَ رضي الله عنها.

وَتَزَوَّجَ عُثْمَانُ رضي الله عنه أُمَّ كُلْثُومٍ رضي الله عنها.

وَمَاتَتْ فَزَوَّجَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ رُقَيَّةَ، فَجَاءَتْ رُقَيَّةُ تَعْتِبُ عَلَىٰ عُثْمَانَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا أُحِبُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُكْثِرَ شِكَايَةَ بَعْلِهَا، انْصَرِفِي إِلَىٰ بَيْتِكِ».

فَهَؤُلَاءِ وَلَدُهُ ﷺ.

وَأَمَّا نِسَاؤُهُ ﷺ فَلَمْ يَتَزَوَّجْ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَىٰ مَاتَتْ خَدِيجَةُ رضي الله عنها.

فَنِسَاؤُهُ ﷺ بَعْدَ خَدِيجَةَ رضي الله عنها: سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ رضي الله عنها، وَكَانَتْ قَبْلَهُ ﷺ عِنْدَ السَّكْرَانِ ابنِ عَمْرٍ رضي الله عنه.

وَعَائِشَةُ بِنْتُ الصِّدِّيْقِ رضي الله عنهما، تَزَوَّجَهَا ﷺ وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِيْنَ، وَبَنَىٰ بِهَا وَهِيَ ابْنَةُ تِسْعِ سِنِيْنَ، وَمَاتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَعَائِشَةُ رضي الله عنها بِنْتُ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً.

وَحَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ رضي الله عنهما.

وَزَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ الهِلَالِيَّةُ أُمُّ المَسَاكِينَ رضي الله عنها.

وَأُمُّ حَبِيْبَةَ رضي الله عنها بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ، وَكَانَ خَطَبَهَا لَهُ ﷺ النَّجَاشِيُّ، وَأَصْدَقَهَا عَنْهُ ﷺ أَرْبَعَ مِئَةِ دِيْنَارٍ.

وَهِنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ أُمُّ سَلَمَةَ رضي الله عنها.

وَزَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ رضي الله عنها، وَهِيَ أُمُّ الحَكَمِ.

وَجُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الحَارِثِ الخُزَاعِيَّةُ رضي الله عنها.

وَصَفِيَّةُ رضي الله عنها بِنْتُ حُيَيٍّ.

وَمَيْمُونَةُ بِنْتُ الحَارِثِ الهِلَالِيَّةُ رضي الله عنها.

فَمَاتَتْ قَبْلَهُ ﷺ زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ رضي الله عنها.

وَمَاتَ ﷺ عَنْ أُولَئِكَ التِّسْعِ.

وَكَانَ ﷺ قَدْ تَزَوَّجَ: أَسْمَاءَ بِنْتَ كَعْبٍ الجَوْنِيَّةَ، فَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا حَتَّىٰ طَلَّقَهَا.

وَتَزَوَّجَ ﷺ عَمْرَةَ بِنْتَ زَيْدٍ إِحْدَىٰ نِسَاءِ بَنِي كِلَابٍ مِنْ بَنِي الوَحِيْدِ، فَطَلَّقَهَا ﷺ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا.

وَتَزَوَّجَ ﷺ امْرَأَةً مِنْ غِفَارٍ فَلَمَّا نَزَعَتْ ثِيَابَهَا رَأَىٰ بِهَا بَيَاضًا فَقَالَ لَهَا: «الْحَقِي بِأَهْلِكِ».

وَتَزَوَّجَ ﷺ أُخْرَىٰ تَمِيْمِيَّةً، فَلَمَّا دَخَلَ بِهَا قَالَتْ: إِنِّي أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ! فَقَالَ: «مَنَعَ اللهُ عَائِذَهُ، الْحَقِي بِأَهْلِكِ».

وَيُقَالُ: إِنَّ التِي وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ: أُمُّ شَرِيْكٍ.

وَأَمَّا عُمُومَتُهُ ﷺ وَعَمَّاتُهُ: فَكَانَ بَنُو عَبْدِ المُطَّلِبِ عَشَرَةً: الحَارِثُ، وَبِهِ كَانَ يُكْنَىٰ، وَالزُّبَيْرُ، وَحَجْلٌ، وَضِرَارٌ، وَالمُقَوَّمُ، وَأَبُو لَهَبٍ، وَالعَبَّاسُ، وَالحَمْزَةُ، وَأَبُو طَالِبٍ، وَعَبْدُ اللهِ.

فَعُمُومَتُهُ ﷺ تِسْعَةٌ، وَأَصْغَرُهُمْ سِنًّا العَبَّاسُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

حَدَّثَنَا أَبُو دَاودُ سُلَيْمَانُ بْنُ يَزِيْدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَاجَهْ، أَخْبَرَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاودَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ قَالَ: «كَانَ وَلَدُ عَبْدِ المُطَّلِبِ عَشَرَةً، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَأْكُلُ جَذَعَةً».

وَعَمَّاتُهُ ﷺ سِتٌّ: أُمَيْمَةُ، وَبَرَّةُ، وَعَاتِكَةُ، وَصَفِيَّةُ، وَأَرْوَى، بَنَاتُ عَبْدِ المُطَّلِبِ.

وَالعَوَاتِكُ اللاتِي وَلَدْنَهُ ﷺ عَاتِكَةُ بِنْتُ هِلَالٍ، مِنْ بَنِيْ سُلَيْمٍ، وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ، وَعَاتِكَةُ بِنْتُ مُرَّةَ بْنِ هِلَالٍ، وَهِيَ أُمُّ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَعَاتِكَةُ بِنْتُ الأَوْقَصِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ هِلَالٍ، وَهِيَ أُمُّ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ أَبِي آمِنَةَ.

وَالفَوَاطِمُ اللاتِي يَلِيْنَهُ ﷺ فِي القَرَابَةِ: فَاطِمَةُ بِنْتُ سَعْدٍ، أُمُّ قُصَيٍّ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرِ بْنِ جَرْوَلَ بْنِ مَالِكٍ، أُمُّ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ، أُمُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه، وَأُمُّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ هَرِمِ بْنِ رَوَاحَةَ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

وأَمَّا مَوَالِيهِ ﷺ: فَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَبَرَكَةُ، وَأَسْلَمُ، وَأَبُو كَبْشَةَ، وَأَنَسَةُ، وَثَوْبَانُ، وَشُقْرَانُ، وَكَانَ اسْمُهُ صَالِحًا، وَيَسَارٌ، وَفَضَالَةُ، وَأَبُو مُوَيْهِبَةَ، وَرَافِعٌ، وَسَفِيْنَةُ.

وَمِنَ النِّسَاءِ: أُمُّ أَيْمَنَ رضي الله عنها، وَكَانَتْ حَاضِنَتَهُ، وَزَوَّجَهَا ﷺ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ رضي الله عنه، وَهِيَ أُمُّ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما، وَسَلْمَىٰ، وَرَضْوَىٰ، وَمَارِيَةُ، وَرَيْحَانَةُ.

وَخَدَمَهُ ﷺ مِنَ الأَحْرَارِ: أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَهِنْدُ وَأَسْمَاءُ ابْنَا حَارِثَةَ الأَسْلَمِيَّانِ.

فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَمْسًا وَثَلَاثِيْنَ سَنَةً شَهِدَ ﷺ بُنْيَانَ الكَعْبَةِ، وتَرَاضَتْ قُرَيْشٌ بِحُكْمِهِ ﷺ فِيْهَا.

فَلَمَّا أَتَتْ لَهُ ﷺ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَيَوْمٌ بَعَثَهُ اللهُ ﷻ إِلَىٰ النَّاسِ كَافَّةً بَشِيرًا وَنَذِيرًا، فَصَدَعَ بِأَمْرِ اللهِ، وَبَلَّغَ الرِّسَالَاتِ، وَنَصَحَ لِلأُمَّةِ، فَشَنَفَ القَوْمُ لَهُ، حَتَّىٰ حَاصَرُوهُ ﷺ وَأَهْلَ بَيْتِهِ فِي الشِّعْبِ، وَكَانَ الحِصَارُ وَلِرَسُولِ اللهِ ﷺ تِسْعٌ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً، وَذَلِكَ عَنْدَ خُرُوجِهِ مِنْهُ.

فَلَمَّا أَتَتْ عَلَيْهِ ﷺ تِسْعٌ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً وَثَمَانِيَةُ أَشْهُرٍ وَأَحَدَ عَشَرَ يَوْمًا مَاتَ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ، وَمَاتَتْ خَدِيجَةُ رضي الله عنها بَعْدَ مَوْتِ أَبِي طَالِبٍ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.

فَلَمَّا أَتَتْ لَهُ ﷺ خَمْسُونَ سَنَةً وَثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ قَدِمَ عَلَيْهِ جِنُّ نَصِيبِينَ، فَأَسْلَمُوا.

فَلَمَّا أَتَتْ لَهُ ﷺ إِحْدَىٰ وَخَمْسُونَ سَنَةً وَتِسْعَةُ أَشْهُرٍ أُسْرِيَ بِهِ مِنْ بَيْنِ زَمْزَمَ وَالمَقَامِ إِلَىٰ بَيْتِ المَقْدِسِ.

فَلَمَّا أَتَتْ لَهُ ﷺ ثَلَاثٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً هَاجَرَ ﷺ مِنْ مَكَّةَ إِلَىٰ المَدِيْنَةِ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَىٰ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما، وَدَلِيْلُهُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُرَيْقِطٍ اللَّيْثِيُّ

وَكَانَتْ هِجْرَتُهُ ﷺ يَوْمَ الاثْنَيْنِ لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنْ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ.

وَفِيهَا ابْتَنَىٰ بِعَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِيْنَ رضي الله عنها.

فَلَمَّا أَتَتْ لِهِجْرَتِهِ ﷺ ثَمَانِيَةُ أَشْهُرٍ آخَىٰ بَيْنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ.

فَلَمَّا أَتَتْ لِهِجْرَتِهِ ﷺ تِسْعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشَرَةُ أَيَّامٍ دَخَلَ بِعَائِشَةَ رضي الله عنها.

فَلَمَّا أَتَتْ لِهِجْرَتِهِ ﷺ سَنَةٌ وَشَهْرٌ وَاثْنَانِ وَعِشْرُونَ يَوْمًا زَوَّجَ عَلِيًّا فَاطِمَةَ رضي الله عنها.

فَلَمَّا أَتَتْ لِهِجْرَتِهِ ﷺ سَنَةٌ وَشَهْرَانِ وَعَشَرَةُ أَيَّامٍ غَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ غَزْوَةَ وَدَّانَ حَتَّىٰ بَلَغَ ﷺ الأَبْوَاءَ.

فَلَمَّا أَتَتْ لِهِجْرَتِهِ ﷺ سَنَةٌ وَثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ يَوْمًا غَزَا ﷺ عِيرًا لِقُرَيْشٍ فِيهَا أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ.

وَخَرَجَ ﷺ فِي طَلَبِ كُرْزِ بْنِ جَابِرٍ؛ وَكَانَ أَغَارَ عَلَىٰ سَرْحِ المَدِيْنَةِ بَعْدَ ذَلكَ بِعِشْرِينَ يَوْمًا.

فَلَمَّا أَتَتْ لِهِجْرَتِهِ ﷺ سَنَةٌ وَثَمَانِيَةُ أَشْهُرٍ وَسَبْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا غَزَا ﷺ غَزْوَةَ بَدْرٍ، وَذَلِكَ لِسَبْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ، وَأَصْحَابُهُ ﷺ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثَ مِئَةِ رَجُلٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رِجَالًا، وَالمُشْرِكُونَ بَيْنَ التِّسْعِ مِئَةٍ وَالأَلْفِ، وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الفُرْقَانِ؛ يَوْمَ فَرَّقَ اللهُ بَيْنَ الحَقِّ وَالبَاطِلِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [سورة آل عمران:١٢٣].

ثُمَّ غَزَا ﷺ بَنِي قَيْنُقَاعَ.

ثُمَّ غَزَا ﷺ غَزْوَةَ السَّوِيْقِ فِي طَلَبِ أَبِي سُفْيَانَ صَخْرِ بْنِ حَرْبٍ.

ثُمَّ غَزَا ﷺ بَنِي سُلَيْمٍ بالكَدَرِ.

ثَمَّ غَزَا ﷺ ذَا أَمَرَّ، وَهِيَ غَزْوَةُ غَطَفَانَ، وَيُقَالُ: غَزْوَةُ أَنْمَارَ.

ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَةُ أُحُدٍ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ.

وَغَزْوَةُ بَنِي النَّضِيْرِ عَلَىٰ رَأْسِ سَنَتَيْنِ، وَتِسْعَةِ أَشْهُرٍ، وَعَشَرَةِ أَيَّامٍ.

وَغَزَا ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ بِشَهْرَيْنِ وَعِشْرِيْنَ يَوْمًا غَزْوَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ، وَفِيْهَا صَلَّىٰ ﷺ صَلَاةَ الخَوْفِ.

وَغَزَا ﷺ دُوْمَةَ الجَنْدَلِ بَعْدَ ذَلِكَ بِشَهْرَيْنِ وَأَرْبَعَةِ أَيَّامٍ.

ثُمَّ غَزَا ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ بِخَمْسَةِ أَشْهُرٍ وَثَلَاثَةِ أَيَّامٍ بَنِي المُصْطَلِقِ مِنْ خُزاعَةَ، وَهِيَ التِي قَالَ فِيْهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا.

ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَةُ الخَنْدَقِ، وَقَدْ مَضَىٰ مِنَ الهِجْرَةِ أَرْبَعُ سِنِيْنَ وَعَشَرَةُ أَشْهُرٍ وَخَمْسَةُ أَيَّامٍ.

ثُمَّ غَزَا ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ بِسِتَّةَ عَشَرَ يَوْمًا بَنِي قُرَيْظَةَ.

ثُمَّ غَزَا ﷺ إِلَىٰ بَنِي لِـحْيَانَ بَعْدَ ذَلِكَ بِثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ.

ثُمَّ غَزَا ﷺ غَزْوَةَ الغَابَةِ، وَهِيَ سَنَةُ سِتٍّ.

ثُمَّ اعْتَمَرَ ﷺ عُمْرَةَ الحُدَيْبِيَةِ فِي سَنَةِ سِتٍّ.

ثُمَّ غَزَا ﷺ خَيْبَرَ وَقَدْ أَتَتْ لِهِجْرَتِهِ ﷺ سِتُّ سِنِيْنَ وَثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَأَحَدٌ وَعِشْرُونَ يَوْمًا.

ثُمَّ اعْتَمَرَ ﷺ عُمْرَةَ القَضِيَّةِ، بَعْدَ ذَلِكَ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ وَعَشْرَةِ أَيَّامٍ.

ثُمَّ غَزَا ﷺ مَكَّةَ وَفَتَحَهَا وَقَدْ مَضَىٰ مِنْ هِجْرَتِهِ ﷺ سَبْعُ سِنِيْنَ وَثَمَانِيَةُ أَشْهُرٍ وَأَحَدَ عَشَرَ يَوْمًا.

وَغَزَا ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ بِيَوْمٍ غَزْوَةَ حُنَيْنٍ.

ثُمَّ غَزَا ﷺ الطَّائِفَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ.

فَلَمَّا أَتَتْ لِهِجْرَتِهِ ﷺ ثَمَانِيَ سِنِيْنَ وَسِتَّةُ أَشْهُرٍ وَخَمْسَةُ أَيَّامٍ غَزَا غَزْوَةَ تَبُوكَ.

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ حَجَّ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالنَّاسِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سُوْرَةَ بَرَاءَةَ.

فَلَمَّا أَتَتْ لِهِجْرَتِهِ ﷺ تِسْعُ سِنِيْنَ وَأَحَدَ عَشَرَ شَهْرًا وَعَشَرَةُ أَيَّامٍ حَجَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِجَّةَ الوَدَاعِ.

فَلَمَّا أَتَتْ لِهِجْرَتِهِ ﷺ عَشْرُ سِنِيْنَ وَشَهْرانِ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَدْ بَلَغَ مِنَ السِّنِّ ثَلَاثًا وَسِتِّيْنَ سَنَةً ﷺ.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَاجَهْ، أَخْبَرَنَا عَلَيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّنَافِسِيُّ، أَخْبَرَنَا وَكِيْعٌ، أَخْبَرَنَا أَبِي وَإِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيْعِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ: «كَمْ غَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً، وَغَزَوْتُ مَعَهُ سَبْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً، وَسَبَقَنِي بِغَزَاتَيْنِ».

وَأَمَّا رُفَقَاؤُهُ ﷺ النُّجَبَاءُ: فَعَلِيٌّ، وَابْنَاهُ، وَحَمْزَةُ، وَجَعْفَرٌ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَأَبُو ذَرٍّ، وَالمِقْدَادُ، وَسَلْمَانُ، وَحُذَيْفَةُ، وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَبِلَالٌ رضي الله عنهم.

وَمَنْ كَانَ يَضْرِبُ أَعْنَاقَ الكُفَّارِ بَيْنَ يَدَيْهِ ﷺ: عَلِيٌّ، وَالزُّبَيْرُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، وَعَاصِمُ بْنُ أَبِي الأَقْلَحِ، والمِقْدَادُ رضي الله عنهم.

وحَرَسَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يومَ بَدْرٍ حِيْنَ نَامَ فِي العَرِيْشِ: سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ رضي الله عنه.

وَحَرَسَهُ ﷺ ذَكْوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ رضي الله عنه.

وَحَرَسَهُ ﷺ بِأُحُدٍ: مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ الأَنْصَارِيُّ رضي الله عنه.

وَحَرَسَهُ ﷺ يَوْمَ الخَنْدَقِ: الزُّبَيْرُ بْنُ العَوَّامِ رضي الله عنه.

وَكَانَ عَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ رضي الله عنه يَلِي حَرَسَهُ ﷺ.

وَحَرَسَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه.

وَحَرَسَهُ ﷺ لَيْلَةَ بَنَىٰ بِصَفِيَّةَ وَهُوَ بِخَيْبَرَ: أَبُو أَيُّوبَ الأَنْصَارِيُّ رضي الله عنه.

وَحَرَسَهُ ﷺ بِلَالٌ رضي الله عنه بِوَادِي القُرَىٰ.

فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [سورة المائدة:٦٧]، تَرَكَ ﷺ الحَرَسَ.

وَكَانَ سِلَاحُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَا الفَقَارِ، وَكَانَ سَيْفًا أَصَابَهُ يَوْمَ بَدْرٍ.

وَكَانَ لَهُ ﷺ سَيْفٌ وَرِثَهُ عَنْ أَبِيْهِ.

وَأَعْطَاهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رضي الله عنه سَيْفًا يُقَالُ لَهُ: العَضْبُ.

وَأَصَابَ ﷺ مِنْ سِلَاحِ بَنِي قَيْنُقَاعَ سَيْفًا قَلْعِيًّا.

وَكَانَ لَهُ ﷺ البَتَّارُ، وَالحَتْفُ، وَكَانَ لَهُ ﷺ المِخْذَمُ، وَالرَّسُوبُ.

فَكَانَتْ لَهُ ﷺ ثَمَانِيَةُ أَسْيَافٍ.

وَأَصَابَ ﷺ مِنْ سِلَاحِ بَنِي قَيْنُقَاعَ ثَلَاثَةَ أَرْمَاحٍ.

وَكَانَ لَهُ ﷺ سِوَاهَا رُمْحٌ يُقَالُ لَهُ: المُثْنِي.

وَكَانَتْ لَهُ ﷺ عَنَزَةٌ.

وَكَانَ لَهُ ﷺ مِحْجَنٌ.

وَمِخْصَرَةٌ تُسَمَّىٰ: العُرْجُونَ.

وَقَضِيبٌ يُسَمَّىٰ: المَمْشُوقَ.

وَكَانَتْ لَهُ ﷺ مِنطَقَةٌ، مِنْ أَدِيمٍ مَبْشُورٍ فِيْها ثَلَاثُ حِلَقٍ مِنْ فِضَّة وَالإِبْزِيمُ مِنْ فِضَّةٍ، وَالطَّرَفُ مِنْ فِضَّةٍ.

وَكَانَتْ لَهُ ﷺ مِنْ الدُّرُوعِ: ذَاتُ الفُضُولِ، وَدِرْعَانِ أَصَابَهُمَا مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعٍ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا: السُّغْدِيَّةِ، وَيُقَالُ: كَانَتْ عِنْدَهُ ﷺ دِرْعُ دَاوُدَ عليه السلام التِي لَبِسَهَا لَمَّا قَتَلَ جَالُوتَ.

وَكَانَتْ لَهُ ﷺ قَوْسٌ مِنْ شَوْحَطٍ تُسَمَّىٰ: الرَّوْحَاءَ، وَقَوْسٌ مِنْ شَوْحَطٍ تُدْعَىٰ: البَيْضَاءَ، وَقَوْسٌ مِنْ نَبْعٍ تُدْعَىٰ: الصَّفْرَاءَ، وَقَوْسٌ تُدْعَىٰ: الكَتُومُ.

وَكَانَتْ الجَعْبَةُ تُدَعَىٰ: الكَافُورَ.

وَيُقَالُ: إِنَّ رَجُلًا أَهْدَىٰ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ تُرْسًا عَلَيْهِ تِمْثَالُ عُقَابٍ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ فَأَذْهَبَ اللهُ ﷻ ذَلِكَ التِّمْثَالَ.

وَكَانَتْ لَهُ ﷺ رَايَةٌ سَوْدَاءُ مُخْمَلَةٌ، يُقَالُ لَهَا: العُقَابُ.

وَكَانَ لِوَاؤُهُ ﷺ أَبْيَضَ.

وَكَانَ لَهُ ﷺ مِغْفَرٌ يُقَالُ لَهُ: السَّبُوغُ.

وَيُقَالُ: كَانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَفْرَاسٌ، مِنْهَا: الوَرْدُ، أَهْدَاهُ لَهُ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ رضي الله عنه، وَمِنْهَا: الظَّرِبُ، وَمِنْهَا: السَّكْبُ، وَكَانَ أَوَّلَ فَرَسٍ مَلَكَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَكَانَ لَهُ ﷺ فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ: المُرْتَجِزُ.

وَكَانَتْ لَهُ ﷺ بَغْلَةٌ يُقَالُ لَهَا: دُلْدُلُ، وَهِيَ أَوَّلُ بَغْلَةٍ رُكِبَتْ فِي الإِسْلَامِ.

وَكَانَ لَهُ ﷺ حِمَارٌ يُقَالُ لَهُ: عُفَيْرٌ.

وَكَانَتْ لَهُ ﷺ مِنَ النُّوقِ: العَضْبَاءُ، وَالقَصْوَاءُ، وَبُرْدَةُ، وَكَانَتْ لِقْحَةً، وَكَانَتْ لَهُ ﷺ: البُغُوْمُ.

وَكَانَتْ لَهُ ﷺ مِئَةٌ مِنَ الغَنَمِ.

وَيُقَالُ: تَرَكَ ﷺ يَوْمَ مَاتَ: ثَوْبَي حِبَرَةٍ، وَإِزَارًا عُمَانِيًّا، وَثَوْبَيْنِ صُحَارِيَّيْنِ، وَقَمِيصًا صُحَارِيًّا، وَقَمِيصًا سَحُولِيًّا، وَجُبَّةً يَمَنِيَّةً، وَخَمِيصَةً، وَكِسَاءً أَبْيَضَ، وَقَلَانِسَ، صِغَارًا لاطِيَةً ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا، وَإِزَارًا طُولُهُ خَمْسَةُ أَشْبَارٍ، ومِلْحَفَةٌ مُوَرَّسَةٌ.

وَكَانَ ﷺ يَلْبَسُ يَوْمَ الجُمُعَةِ بُرْدَهُ الأَحْمَرَ وَيَعْتَمُّ.

وَكَانَتْ لَهُ ﷺ رَبْعَةٌ فِيهَا مِرْآةٌ، وَمُشْطُ عَاجٍ، ومُكْحُلةٌ، ومِقْراضٌ، وَسِوَاكٌ.

وَكَانَ لَهُ ﷺ قَدَحٌ مُضَبَّبٌ بِثَلَاثِ ضَبَّاتٍ فضةً، وَتَوْرٌ مِنْ حِجَارَةٍ يُقَالُ لَهُ: المِخْضَبُ، ومِخْضَبٌ مِنْ شَبَهٍ، وَقَدَحٌ مِنْ زُجَاجٍ، وَمِغْسَلٌ مِنْ صُفْرٍ، وَقَصْعَةٌ.

وَكَانَ لَهُ ﷺ سَرِيْرٌ، وَقَطِيفَةٌ.

وَيُرْوَىٰ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِهَذَا العُودِ الهِنْدِيِّ، فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ»، وَأَنَّهُ ﷺ قَالَ: «أَطْيَبُ الطِّيبِ المِسْكُ».

وَكَانَ ﷺ يَتَبَخَّرُ بِالعُوْدِ، وَيَطْرَحُ مَعَهُ الكَافُوْرُ.

وَكَانَ لَهُ ﷺ -فِيمَا يُرْوَىٰ- خَاتَمٌ مِنْ حَدِيدٍ مَلْوِيٌّ بِفَضَّةٍ، وَكَانَ نَقْشُهُ: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ).

وَأَهْدَىٰ لَهُ ﷺ النَّجَاشِيُّ خُفَّيْنِ أَسْوَدَيْنِ سَاذَجَيْنِ فَلَبِسَهُمَا ﷺ.

فَهَذَا أَوْجَزُ مَا أَمْكَنَ مِنْ حَدِيْثِ مَوْلِدِهِ، وَمَبْعَثِهِ، وَأَحْوَالِهِ ﷺ وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ، وَحَشَرَنا فِي زُمْرَتِهِ، آمِيْنَ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

العَالَمِينَ وَصَلَوَاتُهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَامُهُ، حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ».

تم الكتاب.

والحمد للكريم الوهاب.

أوجز السير
لخير البشر
صلى الله عليه وعلى آله وسلم